

رحلة اليقين ٩٤ - الرد على من يقول: لا تدخلوا الإيمان بالعلوم المادية

إباد قنبيبي

السّلام عليكم - 00:00:06

نَعُودُ إليكم يا لرام لنسير في رحلة اليقين. - 00:00:07

المحطة الرئيسة التالية هي مناقشة أصل الإنسان: - 00:00:10

تَطَوُّر، أم تَطَوُّير، أم خلق مباشر؟ - 00:00:14

قبل الوصول إلى هذه المحطة، - 00:00:18

سنعرض لكم حلقات تلخّص بعض المفاهيم المهمّة، - 00:00:20

نافعة للمتابعين من البداية، - 00:00:24

وللمنضمّين الجدد لرحلة اليقين. - 00:00:26

تُعِينك على فهم معمّق للعلاقة - 00:00:30

بين العلم، والعلم التجريبي، والإيمان، والغيب، - 00:00:33

وتجيب عن استفسارات مُؤرّقة للكثيرين - 00:00:36

سننشر هذه الحلقات المركّزة بشكل مُتتابع، - 00:00:40

ثم نطبّقها على أصل الإنسان كدراسة حالة (yduts esac) - 00:00:44

بإذن الله - 00:00:48

حلقة اليوم هي مناقشة لمقولة شائعة، - 00:00:49

خلاصتها: لا تخلطوا الإيمان بالعلم التجريبي (- 00:00:53

فالإيمان يَقوم على قناعات غيبية؛ - 00:00:57

بينما العلم التجريبي يقوم على علوم ماديّة. - 00:01:00

دعونا نناقش هذه العبارات. - 00:01:04

هل بالفعل العلم التجريبي ماديّ، ويجب عدم خلطه بالإيمان؟ - 00:01:07

إذن نحن في حلقة اليوم نحاول أن نرسم - 00:01:12

العلاقة بين الإيمان بالخالقيّة، والماديّة، والعلم التجريبي. - 00:01:15

دعونا بدايةً نعرّف مصطلحات. - 00:01:20

الإيمان بالخالقيّة: هو الإيمان بأنّ هناك خالقاً خَلَقَ الكون والحياة. - 00:01:23

الماديّة: تعني استثناء الغيب - 00:01:29

-أي شيء خارج إطار المادّة، - 00:01:31

استثناءه تماماً من تفسير الكون والحياة، بما في ذلك استثناء وجود خالق للكون والحياة. - 00:01:33

والعلم التجريبي يعني العلم التجريبي الرّصدي؛ - [00:01:41](#)
لا أختصره بالعلم - [00:01:44](#)
لأننا سنبرهن على أن العلم التجريبي ليس الشكل الوحيد للعلم، - [00:01:45](#)
فالعلم أعم والعلم التجريبي شكل من أشكاله. - [00:01:50](#)
العلم التجريبي يشمل الاختراعات والاكتشافات النافعة للإنسان - [00:01:53](#)
في الصحة، والاتصالات، والنقل، والعمران، وغير ذلك. - [00:01:57](#)
تعالوا نر على ماذا يعتمد العلم التجريبي، - [00:02:02](#)
ثم نر هل هذه الأشياء التي يعتمد عليها - [00:02:04](#)
موجودة في منهج الإيمان بالخالقية، أم في المادية؟ - [00:02:07](#)
لنحكم على العبارات التي ذكرناها. - [00:02:12](#)
أولاً: لا شك أن العلم التجريبي يعتمد على العقل - [00:02:15](#)
العقل الذي يحلّل المعلومات، يستنتج، يتوقع، يربط، يصوغ الفرضيات، - [00:02:19](#)
يحكم على أشياء بالصرحة والبطلان. - [00:02:26](#)
ثانياً: العلم التجريبي يعتمد على مسلمات، بدويّات: - [00:02:28](#)
أمر لا يختلف عليها العقلاء. - [00:02:32](#)
هذه البدويّات ينطلق منها العقل في الربط، والتوقع، والاستنتاج؛ - [00:02:35](#)
ولذلك تسمى الضرورات العقلية أو الأوليات العقلية. - [00:02:40](#)
مثلاً ماذا؟ - [00:02:45](#)
مثل مبدأ السببية: أن كل شيء حادث له سبب. - [00:02:46](#)
يعني كل شيء وجد بعد أن لم يكن موجوداً لا بد أن يكون له سبب. - [00:02:50](#)
كلما رأيت في العلم التجريبي كلمة (لماذا؟)، فأنت تبحث عن السبب. - [00:02:57](#)
يعني (ما السبب لحصول كذا وكذا؟) - [00:03:02](#)
كلما رأيت كلمة آليّة (msinahcem)؛ - [00:03:05](#)
فهو وصف للسبب. - [00:03:07](#)
في علم الأدوية مثلاً - والذي هو مجالي الأصلي - - [00:03:09](#)
ما هي استخدامات دواء معيّن؟ - [00:03:12](#)
نعرفها إذا وجدنا أن هذا الدواء كان سبباً للشفاء - [00:03:14](#)
في هذه الاستخدامات والأمراض. - [00:03:18](#)
حسناً، كيف يعمل هذا الدواء؟ - [00:03:21](#)
ما هي الآليّة لعمله (ال)msinahcem؟ - [00:03:23](#)
هنا نبحث كيف تسبّب هذا الدواء في الشفاء؟ - [00:03:26](#)
لماذا تحدث الأعراض الجانبية الفلانية من هذا الدواء؟ - [00:03:30](#)
نبحث عن السبب لنتجنّب هذه الأعراض. - [00:03:33](#)
لماذا تتداخل هذه الأدوية مع أدوية أخرى (snoitcaretni)؟ - [00:03:36](#)
نبحث عن الآليّة - أي السبب - لهذا التداخل. - [00:03:40](#)

العلوم في مجملها بحثٌ عن علاقاتٍ سببيّة، - [00:03:44](#)
ونحن ننتقل من قناعةٍ مسبقة، بدويّة، مُسلّمة، - [00:03:48](#)
أنّه لا بدّ لكلّ شيءٍ حادثٍ في هذا الكون من سبب. - [00:03:53](#)
ونضحك إذا قيلَ لنا في الجواب عن أيّ من هذه الأسئلة: - [00:03:59](#)
"هكذا حصل بلا سبب". - [00:04:03](#)
بل نوقن أنّ هناك سبباً ونسعى في اكتشافه. - [00:04:05](#)
ثالثاً: العلم التجريبي يعتمد على تراكم المعرفة؛ - [00:04:09](#)
أي على ما يُخبر به الباحثون قبلنا - [00:04:12](#)
من نتائج أبحاثهم واكتشافاتهم. - [00:04:15](#)
لا يمكن لأيّ باحثٍ أن يعيد كل شيء من البداية تماماً - [00:04:18](#)
(hctarcs eht morf). - [00:04:23](#)
ليس عليه أن يعيد اكتشاف ما تمّ اكتشافه، - [00:04:24](#)
بل يبني على إخبار الباحثين السابقين عن نتائجهم، - [00:04:27](#)
مع مراعاة آليات التأكد من مدى موثوقية هذه الأخبار - [00:04:31](#)
-يعني هذه النتائج- - [00:04:36](#)
وأنها (elbicudorper)، أي قابلةٌ للإنتاج مرةً أخرى. - [00:04:38](#)
أي بحثٍ علمي جديد فإنه يقوم بخطوة مراجعة ما تم نشره (weiver erutaretil) - [00:04:42](#)
ليُبيّن أين وصل العلم التجريبي؛ - [00:04:48](#)
ما الذي أُخبر به الباحثون السابقون؟ - [00:04:50](#)
فيبني عليه ويستفيد منه. - [00:04:53](#)
ثم قد يُبيّن ما هي المعلومات الناقصة التي لم يجربها أو يبحث فيها الآخرون - [00:04:55](#)
ليجربها هذا البحث الجديد ويضيف إلى البناء المعرفي. - [00:05:01](#)
رابعاً: العلم التجريبي يعتمد على الحسّ، - [00:05:05](#)
والذي يدخل مدخلات إلى هذه المنظومة المعرفيّة. - [00:05:08](#)
الحسّ قد يرصد الأشياء وقد يرصد آثارها، - [00:05:11](#)
فمن تفاعل الحسّ مع العقل والبديهيّات، - [00:05:16](#)
يستنتج الإنسان وجود هذه الأشياء من آثارها، وإن لم تكن مرصودة بذاتها. - [00:05:19](#)
سؤال يا كرام: حتى الآن، هل هناك عاقلٌ يخالف فيما ذكرناه؟ - [00:05:25](#)
هل هناك عاقلٌ يُنكر اعتماد العلم التجريبي على هذه الأشياء الأربعة؟ - [00:05:31](#)
إن دعونا نسميها مصادر العلم التجريبي: - [00:05:36](#)
العقل، والمُسلّمات البديهيّة مثل أن لكل شيءٍ حادثٍ في الكون سبباً، - [00:05:39](#)
والخبر: يعني الأبحاث السابقة، - [00:05:46](#)
والحسّ والذي يشمل رصد الأشياء أو رصد آثارها. - [00:05:49](#)
العلم التجريبي ينتج عن تفاعل هذه العناصر الأربعة. - [00:05:53](#)
أهذه المصادر الأربعة التي يعتمد عليها العلم التجريبي - [00:05:57](#)

موجودة يا ترى لدى منهج الإيمان بالخالقية أم لدى المادية؟ - [00:06:01](#)

تعالوا نر. - [00:06:06](#)

أولاً: بالنسبة للعقل، - [00:06:07](#)

الإيمان بالخالقية يعني الإيمان بأن الكون والحياة والإنسان - [00:06:09](#)

مخلوقات من خالق كامل الصفات، - [00:06:14](#)

أوجدها عن علم وحكمة، - [00:06:17](#)

وأعطى الإنسان عقلاً موثقاً مهياً لاكتشاف الحقائق، - [00:06:19](#)

وبالتالي يمكن الاعتماد على هذا العقل في التحليل، والاستنتاج، - [00:06:23](#)

والحكم على الأشياء أن لها صحيحة أو خاطئة، - [00:06:28](#)

فيمكن استخدامه في إنتاج العلم التجريبي. - [00:06:32](#)

في المقابل، المادية ترفض هذه المقدمة - [00:06:35](#)

(أن الكون والحياة والإنسان هي مخلوقات لخالق.) - [00:06:39](#)

وتفترض المادية بديلاً عن ذلك أن لها نتيجة الصُدفة. - [00:06:42](#)

كما في هذه الورقة مثلاً عن تاريخ العلم التجريبي الغربي، - [00:06:47](#)

والتي تضع عنوان: افتراضات العلم الغربي عبر تطوره التاريخي، - [00:06:50](#)

ثم تذكر من هذه الافتراضات أن العالم المادي - [00:06:56](#)

متجمّع بالصُدفة من أصغر وحدة فيزيائية فيه إلى أكبر التركيبات والعلاقات. - [00:06:59](#)

إذن فحسب المادية، الدماغ وأدوات الإدراك جاءت بالصُدفة - [00:07:07](#)

وبالتالي فالعقل جاء بالصُدفة - [00:07:12](#)

دون قصدٍ من أحد. - [00:07:15](#)

حسنًا كيف أثق بعقل جاء بالصُدفة أن يدلّني على الحقائق؟ - [00:07:16](#)

كيف أثق باستنتاجاته وتحليلاته وفهمه - [00:07:23](#)

إذا كان جاء بالصُدفة ولم يهَيِّأ أصلًا لاكتشاف حقائق الأشياء؟ - [00:07:27](#)

بل ليس مُصمّمًا، ولا مخلوقًا بقصدٍ أصلًا! - [00:07:32](#)

هذا السؤال وحده كافٍ في إثبات القطيعة التامة بين المادية والعلم التجريبي. - [00:07:37](#)

واسمحوا لي أن أركّز على هذه النقطة - [00:07:44](#)

لأنها كافية في بيان تفاهة المادية. - [00:07:47](#)

بدايةً: قد تُفاجأ إذا علمت أن داروين "niwrad" نفسه - [00:07:50](#)

طعن في مصداقية العقل، - [00:07:54](#)

حيث قال في مراسلاته مع ويليام غراهام "maharG mailliW": - [00:07:56](#)

"ينتابني دائماً شكٌ فظيع حول ما إذا كانت قناعات عقل الإنسان، - [00:07:59](#)

والذي بدوره تطوّر من عقول حيوانات أدنى، تتمتع بأيّة قيمة أو تستحق أدنى ثقة." - [00:08:05](#)

وستجد مثل كلامه هذا في ملحق كتابه - [00:08:15](#)

(أصل الأنواع طبعة oiratnO: weivdaorB) - [00:08:18](#)

حيث يصف عقل الإنسان بأنه تَطَوّر عن عقل كعقل أدنى حيوان وعليه يُشكّك في مصداقيته. - [00:08:21](#)

طبعاً عندما تسمع هذا الكلام لداروين، ستتصور أنه كان صادقاً مع نفسه، - [00:08:29](#)
يُبدى حيرته هذه أمام الناس في سبيل الوصول إلى الحق. - [00:08:34](#)
في الواقع، دارون كان يقول هذه العبارات - [00:08:39](#)
على سبيل إنكار أن يكون للكون والحياة خالق. - [00:08:41](#)
يقول: "الإنسان إذا نظر إلى الكون والكائنات الحيّة فلا يمكن لعقله - [00:08:46](#)
إلا أن يُقرّ بأنّه لا بدّ لها من خالق، - [00:08:50](#)
وأنّه يستحيل عقلاً أن تأتي هذه كلها بالصّدفة. - [00:08:53](#)
لكن، لماذا نصدّق عقولنا وقد تطورت بالصّدفة عن عقول كائنات أدنى؟" - [00:08:56](#)
حسنّاً يا داروين، لماذا تشكّك في صدق العقل عندما يدلّك على وجود الخالق فقط؟ - [00:09:03](#)
لماذا لا تشكّك في عقلك عندما جاء بسيناريوهاتك - [00:09:09](#)
عن التطوّر الصّدفي الأعمى؟ - [00:09:13](#)
إذا كان عقلك غير موثوق فلا تصدّقه في أي شيء. - [00:09:15](#)
ليس لك أن تصدّقه في شيء وتكذّبه في آخر. - [00:09:19](#)
قد يقول قائل: يا أخي ما لي وما لداروين ومقولات داروين القديمة. - [00:09:23](#)
مر على وفاة دارون حوالي قرن ونصف. - [00:09:27](#)
حسنّاً ماذا إذا علمت أن كثيراً من كبار المادّيّين بعده نَصّوا على نفس النتيجة، - [00:09:30](#)
أن العقل لا يمكن تصديقه والوثوق به لمعرفة الحقيقة. - [00:09:36](#)
وسأتي لكم بمقاطع موثّقة - [00:09:42](#)
من محاضرة الدكتور سامي العامري - [00:09:44](#)
(الداروينية حجة للإلحاد أم حجة عليه؟) - [00:09:46](#)
[هل تعرف فرانسيس كريك (Francis Crick)؟] - [00:09:50](#)
البيولوجي الشهير جداً، والملحد الشهير جداً، - [00:09:52](#)
وهو حاصل على جائزة نوبل. - [00:09:55](#)
هذا رجل من أشدّ الملاحدة تطرّفاً. - [00:09:57](#)
يقول في كتابه (The Ayn Rand of Biology) - [00:10:02](#)
يقول بالحرف الواحد: - [00:10:05](#)
"لم تتطوّر أدمغتنا المتقدّمة للغاية تحت ضغط اكتشاف الحقائق العلمية - [00:10:07](#)
ولكن فقط لتمكيننا من أن نكون أذكى بما يكفي للبقاء على قيد الحياة". - [00:10:12](#)
تعالوا نر كلام علماء من رؤوس الماديين لا زالوا أحياء. - [00:10:18](#)
يقول الفيلسوف جون غري "G. E. Hughes" - [00:10:24](#)
بهذه العبارة: "إذا كانت نظرية دارون - [00:10:28](#)
في الانتقاء الطبيعي صحيحة، - [00:10:32](#)
فإنّ العقل البشري يخدم النجاح التطوري، وليس الحقيقة." - [00:10:33](#)
وكذلك عالم النفس الملحد ستيفن بينكر "Steven Pinker" في كتابه - [00:10:39](#)
(كيف يعمل العقل). - [00:10:43](#)

يقول: "أدمغتنا شُئِلَت للملاءمة - [00:10:45](#)

-يعني على مبدأ البقاء للأصلح أو الأكثر ملاءمة للطبيعة- "وليس للحقيقة. - [00:10:48](#)

أدمغتنا شُئِلَت للملاءمة وليس للحقيقة، - [00:10:52](#)

(hturt rof ton) - [00:10:56](#)

أحياناً تكون الحقيقة تكيّفيّة، ولكن أحياناً أخرى لا تكون كذلك. - [00:10:58](#)

يعني أثناء تطوُّرنا عن كائنات أدنى، - [00:11:03](#)

تطوَّرت عقولنا بما يكشف الحقيقة أحياناً - [00:11:06](#)

ويساعد على البقاء. - [00:11:09](#)

وأحياناً أخرى، نشأت لدينا أوهام ساعدتنا على التكيّف مع الطبيعة. - [00:11:11](#)

أوهام مخالفة للحقيقة، لكنها بقيت لدينا في عقولنا لأنها حقّقت لنا البقاء. - [00:11:16](#)

وهو ما يؤكده أيضاً دوكينز في جلسته مع كراوس "ssuarK" - [00:11:23](#)

وهما يحاولان إقناع الناس بأنّ الكون أوجد نفسه بنفسه من لاشيء. - [00:11:27](#)

طبعاً البدهاة العقلية جاءت مما كان ضرورياً لبقاءنا في أفريقيا. - [00:11:32](#)

كان عليهم أن يعيشوا، أن يعرفوا كيف يصطادون جواميس البافلو، كيف يجدون نبع ماء - [00:11:40](#)

كيف يتسلفون شجرة عندما يهاجمهم أسد أو ما شابه - [00:11:45](#)

وبالتالي فالانتخاب الطبيعي لم يشكل عقولنا أبداً لنفهم نظرية الكم أو النظرية النسبية - [00:11:49](#)

إنه حقيقة لإنجاز مدهش للعقل البشري أن يكون بعض البشر على الأقل قادرين على الفهم - [00:12:00](#)

إذاً ببساطة يريد دوكينز أن يقول لك: - [00:12:09](#)

إذا رأيت كلامنا عن كون أوجد نفسه بنفسه - [00:12:11](#)

وما شابه مُصادماً لعقلك، فهذا لأنّ عقلك تطوّر فقط بالمقدار الذي يسمح لك بالبقاء - [00:12:15](#)

كباقي البهائم، لا ليدرك الحقائق. - [00:12:22](#)

فعليك أن تثق بمن تطوّر عقلهم أكثر بدرجة سمحت لهم أن يفهموا - [00:12:25](#)

ما لم تفهمه أنت من نظريات، - [00:12:29](#)

وبالتالي يستنتجوا عن الكون والحياة ما تظنّه أنت جنوناً أو مصادماً للعقل. - [00:12:31](#)

سُئِل أحد المروجين للإلحاد مات ديلاهنتي "ytnuhalliD ttaM"، - [00:12:37](#)

كيف تستطيع أن تثق بعقلك وأنت تؤمن أنه جاء صدفة بلا تصميم؟ - [00:12:41](#)

هل تثق بعقلك لمجرد أن هذا العقل الذي جاء بالصُدفة أخبرك أن تثق به؟ - [00:12:48](#)

انظر إلى التخبُّط والتهرُّب في جواب هذا الملحد والذي سنضعه لكم في التعليقات. - [00:12:55](#)

قد يقول أحد الماديّين يا أخي ما لي وما لهؤلاء كلّهم لست ملزماً بكلامهم ولا يمثّلني، - [00:13:00](#)

أنا ماديّ ومع ذلك أحترم العقل وأثق به. - [00:13:06](#)

آها. - [00:13:10](#)

نحن نأتي بكلام هؤلاء لأنّهم يصرّحون بما ينتج حتماً عن الماديّة، واستثناء وجود خالق - [00:13:11](#)

خَلَقَ العقل عن حكمة. - [00:13:17](#)

هذا ما ستؤدّي إليه الماديّة حتماً، - [00:13:19](#)

فهؤلاء الماديّون ببساطة حاولوا الانسجام - [00:13:22](#)

مع أسسهم الماديّة فخرجوا بهذه النتائج الملغية للعقل. - [00:13:26](#)

أنت عندما تقول أنا ماديّ ومع ذلك أثق بالعقل، أثق بعقلي ولا أقبل كلام هؤلاء، - [00:13:31](#)

فأنت ببساطة تتنكر لماديّك ولا تنسجم معها. - [00:13:37](#)

ثقتك بعقلك ليس لها أي أساس، اضطرت أن تسرق ثقتك هذه من منهج الإيمان بالخالقية. - [00:13:42](#)

فالذي يقول أنه ماديّ هو أمام أحد خيارين: - [00:13:50](#)

إما أن يلتزم بأسسه الماديّة وبالتالي يصل لنفس النتيجة التي وصلها هؤلاء، - [00:13:54](#)

أنه لا قيمة لعقله، - [00:14:01](#)

وإما أن يتنكر لماديّته حتى يستطيع أن يستخدم عقله ويثق به. - [00:14:02](#)

أنتم يا إخواني متصورين ما معنى هذا الكلام؟ - [00:14:08](#)

متصورين كم الطرح الماديّ بائس ومنهار من أساسه؟ - [00:14:11](#)

يعني حينما يبدأ أحد معك بمقدمة أنه: - [00:14:15](#)

استثن لي وجود خالق ونحن نتكلم في العلم التجريبي، - [00:14:18](#)

فقل له: على أي أساس ستناقشني؟ - [00:14:21](#)

سيقول: العقل. - [00:14:24](#)

قل له: كيف جاء هذا العقل؟ ما دام لا خالق عنده - [00:14:26](#)

سيقول: بالصدف، والطّفرات العشوائية، والانتخاب الأعمى. - [00:14:30](#)

قل له: كيف ستثق بعقلك هذا إذن؟ - [00:14:34](#)

عقلك هذا لا قيمة له، ولا لأحكامه، ولا استنتاجاته، - [00:14:37](#)

ولا تحليلاته، ولا تفسيراته. - [00:14:42](#)

عقل غير موثوق لا يستحق أن أناقشه. - [00:14:44](#)

تصور أنك تقبلت فكرة أن هناك طائفة تشكّلت بمجموع الصّدف دون أن يقصد أحد صنعها، - [00:14:48](#)

فهل أنت مستعدّ بعد ذلك أن تطير فيها؟ - [00:14:54](#)

ونحن نسمع كيف يمكن لأدنى خلل في صناعة الطّائرة أن يؤدي إلى سقوطها وتحطمها. - [00:14:57](#)

هل تتصورون بعد ذلك يا كرام ما معنى عقل تشكّل بالصدف دون قصد؟ - [00:15:03](#)

وبالتالي إلغاء قيمة العقل في الدلالة على الحقيقة. - [00:15:09](#)

إذن فالمادية التي تستثني وجود خالق عليم حكيم من تفسير الكون والحياة - [00:15:13](#)

تهدم قيمة العقل ومصادقيته تمامًا، - [00:15:19](#)

وبالتالي تهدم قيمة الاستنتاجات، والتأمّلات، والتحليلات - [00:15:23](#)

التي يمارسها العقل في إنتاج العلم التجريبي. - [00:15:27](#)

وهذا وحده كافٍ في إثبات أن العلم التجريبي لا يمكن أبدًا وصفه بأنه ماديّ، - [00:15:31](#)

فهو يحتاج العقل الذي لا قيمة له إلا في منهج الإيمان بالخالقية. - [00:15:37](#)

مضحكٌ جدًا أن يوصّف العلم التجريبي بعد ذلك بأنه مادي. - [00:15:43](#)

هل نكتفي بهذا القدر؟ لا. - [00:15:47](#)

دعونا نتابع ونتكلّم عن المصدر الثّاني للعلم التجريبي! - [00:15:49](#)

الأمور المُسلّمة البدهيّة، مثل أن كلّ شيء في الكون والحياة له سبب. - [00:15:53](#)

في العلم التجريبي، العقل يحلّل المدخلات الحسّية بناءً على مُسَلّماتٍ بدّهية، - [00:15:59](#)
فيخرج بالنتائج. - [00:16:03](#)
تريد أن تعرف سبب حصول سرطان ما؟ - [00:16:05](#)
ممكّن تأخذ عيّنات من بعض المرضى المصابين بهذا السرطان، - [00:16:07](#)
تحلّلها، تكتشف فيها أشكال من الخلل، - [00:16:12](#)
لكن ليس شرطاً أن كلّ هذه الاعتلالات تسبّبت في حصول السرطان؛ - [00:16:15](#)
لأن الاقتران لا يعني التسبّب بالضرورة. - [00:16:19](#)
(noitasuac ylpmi ton seod noitalerroc) - [00:16:22](#)
كما بينّا. - [00:16:24](#)
فماذا تعمل؟ - [00:16:25](#)
تصمّم تجارب تجرّب فيها إحداث واحدة واحدة من هذه الاعتلالات على حدة مثلاً - [00:16:27](#)
وترى أيها السّرّب، وهكذا، - [00:16:31](#)
ونستخدم عقولنا في هذا كلّّه. - [00:16:33](#)
لكن، لماذا نفترض أساساً أن السرطان له سبب؟ - [00:16:36](#)
لا، هذه مسلّمة بدّهية؛ - [00:16:39](#)
ضرورة انطلق العقل منها - [00:16:42](#)
مثلها مثل المسلّمات الرياضية أن $2 = 1 + 1$. - [00:16:44](#)
هذه ليست أشياء يثبتها العقل - [00:16:49](#)
بل هي مقدمات بدّهية ضرورية ينطلق منها العقل. - [00:16:51](#)
حسنًا، تعالوا نر. - [00:16:56](#)
في منهج الإيمان بالخالقيّة هذه المسلّمات البدّهية هي من إيجاد خالق حكيم عليم - [00:16:58](#)
أعطى كلّ شيء خلّقه ثمّ هدى. - [00:17:05](#)
هذه المسلمات موثوقة ويُعتمد عليها. - [00:17:08](#)
برغض النظر هل ستعتبرها جزءاً من العقل، من الفطرة، أو من العقل الفطري - [00:17:12](#)
كما يسمّيه البعض. - [00:17:17](#)
المهم أنها جزء من تكوين كلّ إنسان سوي غير مجنون. - [00:17:19](#)
حسنًا، في الماديّة، هل هذه البدّهيات موثوقة ويمكن الاعتماد عليها؟ - [00:17:23](#)
لا؛ لأنها اعتقاد إنسان جاء نتيجة الصُدفة، - [00:17:28](#)
اعتقاده بها جاء نتيجة الصُدفة والتغيّرات العشوائية والانتخاب الأعمى. - [00:17:33](#)
وحتى الذين يقولون إنّها نتيجة استقراء للمدخلات الحسّية، - [00:17:38](#)
هذا الاستقراء يتم بالعقل الذي لا يُعتمد عليه في معرفة الحقيقة - [00:17:42](#)
حسب الماديّة وهو كذلك استقراء ناقص. - [00:17:46](#)
يقول دوكنز عن فكرة أن الكون أوجد نفسه بنفسه من لا شيء: - [00:17:49](#)
[هذا يعارض بالفعل البدّهيات - [00:17:53](#)
لكن كما قلت سابقاً - [00:17:56](#)

لا يمكنك الاعتماد على البدهيات - 00:17:58

لو كان بإمكانك فعل الأشياء بالبدهيات لما احتجنا إلى فيزيائيين] - 00:18:00

وكذلك البروفيسور ريتشارد ليونتون "nitnoweL drahciR" - 00:18:03

الذي قال ما خلاصته: "أن التزامنا بالمادية يحتم علينا قبول ادعاءات" - 00:18:06

تبدو سخيفة متعارضة مع البدهيات؛ - 00:18:12

لأن علينا أن لا نسمح لأي قدم إلهية بالولوج من الباب" - 00:18:15

يعني يجب استثناء فكرة وجود خالق من العلم التجريبي، - 00:18:20

حتى وإن أدى ذلك لأقوال مصادمة للبدهيات، - 00:18:24

كما بيّن أن النقولات عنه وعن غيره في حلقة (إله فجوات الملحدين). - 00:18:28

بهذا المنطق الذي ذكرناه للماديّين يُسدّ باب العلم، - 00:18:34

ويمكن أن يُجاب عن أي سؤال عن السرب والآلية بجواب: - 00:18:38

هذا المرض حدث بلا سبب، هذا التفاعل ليس له آلية. - 00:18:42

وقد بيّن في حلقة (كيف يهدم الإلحاد العقل والعلم) - 00:18:46

إلى أين وصل إنكار الضرورات العقلية، - 00:18:50

وكيف أدى إلى القول بعدم وجود حقائق موضوعية للأشياء. - 00:18:53

يعني حتى كلمة "حقائق علمية" لا يعود لها أيّة قيمة بإنكار الضرورات العقلية. - 00:18:58

وبهذا رأينا كيف أن المصدر الثاني للعلم التجريبي، - 00:19:04

ألا وهو الضرورات العقلية، ينهدم تماماً في المادية، - 00:19:07

ولا يسلم إلّا بالإقرار بالخالقية. - 00:19:11

المصدر الثالث للعلم التجريبي هو أخبار الباحثين الآخرين. - 00:19:14

في منهج الإيمان بالخالقية، الخبر معتبر بعد التحقق من صحته بالوسائل المناسبة. - 00:19:18

فإذا تضافت أخبار الباحثين السابقين على نتيجة معينة، - 00:19:25

بما يجعل الكذب أو الخطأ فيها مستبعداً، - 00:19:30

فإن هذه النتيجة يُعتمد عليها ونستطيع أن نبني عليها - 00:19:33

ونوظفها في اكتشاف إضافة جديدة للعلم التجريبي. - 00:19:37

لكن لحظة، حتى إن كانت النتيجة صادقة ودقيقة، لماذا أعتد عليها؟ - 00:19:42

أليس من الممكن أن أقوم بنفس التجربة تماماً، وب نفس الظروف تماماً، - 00:19:47

وأحصل على نتيجة مختلفة لأنه ليس هناك قوانين ولا نظام ولا سُنْية؟ - 00:19:53

الجواب نعم؛ - 00:19:59

لأن الخالق الحكيم العليم جعل الكون يسير حسب سنن كونية وقوانين ثابتة، - 00:20:01

بحيث تسلك الأشياء سلوكاً مشابهاً إذا وضعت في الظروف نفسها، - 00:20:07

وبالتالي أستفيد من علوم الآخرين وأبني عليها، - 00:20:11

ويصبح من السفاهة أن أشكّك فيها - 00:20:14

وأعيد كل شيء من الصفر قبل أن أضيف إضافة جديدة. - 00:20:17

أمّا حسب المادية، فلا يمكن التصديق إلّا بالمحسوس بشكل مباشر، - 00:20:21

وبما أنني لم أقم بهذه التجارب بنفسي فلا يمكنني الاعتماد على أخبار الآخرين، - [00:20:26](#)
بل عليّ أن أقوم بها وأرى نتائجها بنفسي. - [00:20:32](#)
طبعاً ليس هذا ما يقوم به المجتمع العلمي في الحقيقة؛ - [00:20:35](#)
بعض التجارب المهمة قد تتناقض آلاف الأبحاث، وتحيل عليها، - [00:20:39](#)
وتستشهد بها مع أن الذين باسروها بأنفسهم واحد، أو اثنان، أو ثلاثة. - [00:20:44](#)
أيضاً، حسب الماديّة فلا ضمانة لثبات السنن وانتظامها ووجود قوانين - [00:20:50](#)
ما دام الكون والحياة نتيجة الصدفة - [00:20:55](#)
من أصغر شيء فيهما إلى أكبر شيء كما تفترض الماديّة. - [00:20:57](#)
لذلك إذا قمت أنت بتجربة وخرجت بمشاهدة، فمشاهداتك وتجاربك لا تعينني - [00:21:02](#)
ولا يمكن الاستفادة منها ولا البناء عليها. - [00:21:08](#)
إذ ما الذي يضمن لي أنّي لو أعدت تجربتك فسأخرج بالمشاهدات نفسها؟ - [00:21:12](#)
هذا الادعاء يفترض أن هناك سنناً، قوانين، انتظاماً، - [00:21:17](#)
وصدق الماديّة لا تؤدي إلى أي شيء من هذا. - [00:21:22](#)
وبالتالي، فأخبار الآخرين عن تجاربهم ومشاهداتهم لا قيمة لها - [00:21:25](#)
مهما كانوا موثوقين ومهما تكررت مشاهداتهم. - [00:21:30](#)
وبالتالي فلا مجال لتراكميّة المعرفة - [00:21:35](#)
ولا معنى للإحالة على الأبحاث السابقة (snoitatic). - [00:21:38](#)
وقائمة المراجع (secnerefer) في أسفل كل بحث. - [00:21:42](#)
ستقول: لكن ليس هذا ما يفعله العلماء الماديّون، - [00:21:45](#)
بل هم مقرّون بوجود قوانين ونظام. - [00:21:48](#)
مرّة أخرى، الماديّة نتيجتها الحتمية عدم وجود نظام ولا قوانين، - [00:21:51](#)
فالصدف والعشوائية والعمى أبعد ما تكون عن النظام والقوانين. - [00:21:57](#)
فالماديّ الذي يؤمن بوجود نظام وقوانين - [00:22:01](#)
هو إنّ ما يقول بلسانه أنه ماديّ ثم يتناقض مع نفسه عند التطبيق - [00:22:04](#)
ويضطرّ للسّرقة من منهج الإيمان بالخالقيّة. - [00:22:10](#)
إذن، رأينا كيف تلغي الماديّة المصدر الثالث للعلم التجريبي - [00:22:13](#)
ألا وهو الخبر والذي لا قيمة له إلا في منهج الإيمان بالخالقيّة. - [00:22:16](#)
بقي المصدر الرابع للعلم التجريبي - [00:22:21](#)
ألا وهو الحسّ. - [00:22:23](#)
قلنا أنّ الحسّ يرصد الأشياء ويرصد آثارها، - [00:22:24](#)
وبتفاعل الحسّ مع مصادر العلم التجريبي الأخرى - [00:22:28](#)
يجزم الإنسان بوجود أشياء وإن لم يرها. - [00:22:31](#)
فإذا رأيت إنساناً يمسك طرف سلك في صُغْع ويسقط ميتاً، - [00:22:35](#)
فإني أجزم بوجود كهرباء في السلك من أثرها وإن لم أرها. - [00:22:40](#)
عندما أرى حركة أوراق الشجر وأستطيع التنفس، - [00:22:44](#)

فإنني أستنتج وجود الهواء وإن لم أراه؛ إذ لو عُدِمَ هذا الهواء لاختنقت. - [00:22:48](#)

الأمواج الكهرومغناطيسية وُظِفَت في الاتصالات وإن لم نرها، لكن نوقن بها من آثارها. - [00:22:53](#)

الحرارة، الجسيمات الذرية، - [00:23:00](#)

تركيب المواد الكيميائية الذي نستنتجه من سلوك هذه المادة - [00:23:03](#)

وإن لم نرها لكن من أثرها في التفاعلات والتحاليل - [00:23:06](#)

وغيرها الكثير. - [00:23:10](#)

أما في منهج الإيمان بالخالقيّة، فإن أعظم ما يُستدلُّ عليه من آثاره - [00:23:11](#)

هو وجود الخالق الذي يدلُّ الكون والحياة على وجوده، وعلى بعض صفاته. - [00:23:17](#)

أما الماديّة، فقد تظنُّون أنَّه بقي لها هذا المصدر من مصادر العلم التجريبي سليمًا، - [00:23:23](#)

فما نسمعه هو أنَّ الماديّة تقوم على الإيمان بالمحسوسات؛ - [00:23:29](#)

فلا بُدَّ أنَّ الحسَّ له قيمةٌ في الماديّة. - [00:23:33](#)

تعالوا نرى... - [00:23:36](#)

الماديّة ستقف مع الحسِّ أمام أحد خيارين: - [00:23:38](#)

الخيار الأول: أن ترفض التصديق بوجود الأشياء من آثارها - [00:23:41](#)

وتقول: بل أصدِّق بما أراه، أسمع، ألمسه، - [00:23:46](#)

وحينئذٍ ستلغي كل العلم التجريبي القائم على آثار الأشياء. - [00:23:50](#)

والأهمُّ من ذلك أنَّ الماديّة أعطبت مصادر العلم التجريبي الأخرى، - [00:23:54](#)

فلم يعد للحسِّ أيّة قيمة؛ - [00:23:59](#)

لأنَّ العلم التجريبي لا ينتج من مجرد إِبصار الأشياء وسماعها ولمسها. - [00:24:01](#)

فالإنسان ليس مجرد آلة مسح، ولا كاميرا تلتقط الصُّور وحسب. - [00:24:06](#)

بل لا بُدَّ من إعمال العقل بعد ذلك وفق ضروراتٍ عقليّة لإنتاج العلم التجريبي. - [00:24:10](#)

والخيار الثاني أمام الماديّة مع الحس: أن تقبل بالاستدلال على أشياء من آثارها، - [00:24:15](#)

كما هي الممارسة العلميّة الحقيقيّة. - [00:24:21](#)

وحينئذٍ، فما المبرر العقليُّ الحقيقيُّ لأن تنكر ما الكون كلُّه والحياة كلُّها آثارٌ دالةٌ عليه، - [00:24:24](#)

ألا وهو وجود خالقٍ عليمٍ حكيم. - [00:24:34](#)

بناءً على ما سبق يا كرام، لا يَصِحُّ أبداً وصف العلم التجريبي بأنّه ماديّ؛ - [00:24:38](#)

فهذا وصفٌ مضحكٌ جداً. - [00:24:43](#)

ليس هناك شيءٌ اسمه علوم ماديّة في الحقيقة، - [00:24:46](#)

إن كنت تقصد أنَّها علوم تقوم على أسس ماديّة تستثني الغيب، - [00:24:49](#)

فالماديّة لا تؤدِّي إلّا إلى العدميّة؛ - [00:24:54](#)

لأنّها تلغي مصادر العلم. - [00:24:57](#)

فالقواسم المشتركة بين الأبحاث العلمية هي: - [00:24:59](#)

استنتاج وتحليل عقليّ، - [00:25:03](#)

الانطلاق من ضروراتٍ عقليّة، - [00:25:05](#)

رصد علاقاتٍ سببيّة، - [00:25:06](#)

اعتماد أخبار آخرين بعد التوثق من مصداقيتها بناءً على أبحاثهم، - [00:25:09](#)
افتراض أن كل شيء يسير بنظام، حس، تجريب، - [00:25:14](#)
استنتاج وجود أشياء من رصد آثارها، - [00:25:18](#)
وهذه كلها لا قيمة لها إلا في منهج الإيمان بالخالقية - [00:25:20](#)
الذي تسلم فيه مصادر العلم التجريبي هذه وتتناسق فيما بينها. - [00:25:26](#)
لذلك فعبارة "لا تخلطوا الإيمان بالعلم التجريبي" - [00:25:31](#)
عبارة مضحكة لشدة جهلها، - [00:25:34](#)
فالعلم التجريبي ابن الإيمان لا يستغني عنه أبداً. - [00:25:37](#)
نحن كثيراً ما نريد "الإيمان لا يتعارض مع العلوم التجريبية، - [00:25:41](#)
الإيمان يدعو إلى طلب العلوم التجريبية"، - [00:25:45](#)
لكن إخواني، العلاقة بين العلم التجريبي والإيمان أعمق بكثير من ذلك، - [00:25:47](#)
فالعلوم التجريبية لا وجود لها أصلاً - [00:25:52](#)
لولا مصادر العلم المستندة إلى الإيمان بالخالقية. - [00:25:56](#)
إذن أيها الأحبة، من أهم النقاط التي أثبتناها اليوم: - [00:26:01](#)
أن المادية تلغي قيمة العقل، - [00:26:05](#)
وأن العلم التجريبي (ال-ecneics) - [00:26:08](#)
يعتمد فيما يعتمد على أخبار الباحثين الآخرين بعد التوثق من صحتها. - [00:26:11](#)
وأن العلم التجريبي هو ابن الإيمان بالخالقية. - [00:26:16](#)
لكن، كيف ندعي ذلك وكثير من العلماء المعاصرين ملحدون أو ماديون؟ - [00:26:21](#)
ثم نحن نعيب على المادية أنها تستثني الغيب من تفسير الكون والحياة، - [00:26:27](#)
يعني يا إباد تريدنا أن نجيب عن أي سؤال علمي بأنّه هكذا أراد الخالق وحسب؟ - [00:26:31](#)
لا داعي للبحث والاستكشاف؟ - [00:26:37](#)
لاحظوا يا كرام، المأمول من هذه الحلقات أن تمثل ثورة فكرية - [00:26:40](#)
تخلصنا من مفاهيم مشوشة ومعتقدات باطلة، - [00:26:44](#)
وتحل محلها بناءً فكرياً، مرتباً، مبنيّاً على الدليل العلمي. - [00:26:47](#)
لذلك ستلاحظون أنها ستثير لديكم في البداية الكثير من التساؤلات. - [00:26:53](#)
سنعتمد أسلوب فكرة واحدة لكل حلقة، - [00:26:58](#)
وستلاحظون أن هذه التساؤلات يجاب عنها شيئاً فشيئاً بإقناع بإذن الله. - [00:27:01](#)
وسنبدأ في الحلقة القادمة بالسؤال الأول من هذه الأسئلة فتابعونا، - [00:27:08](#)
والسلام عليكم ورحمة الله. - [00:27:13](#)